الدارة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث ١٩٩٠م - ١٤١٢هـ

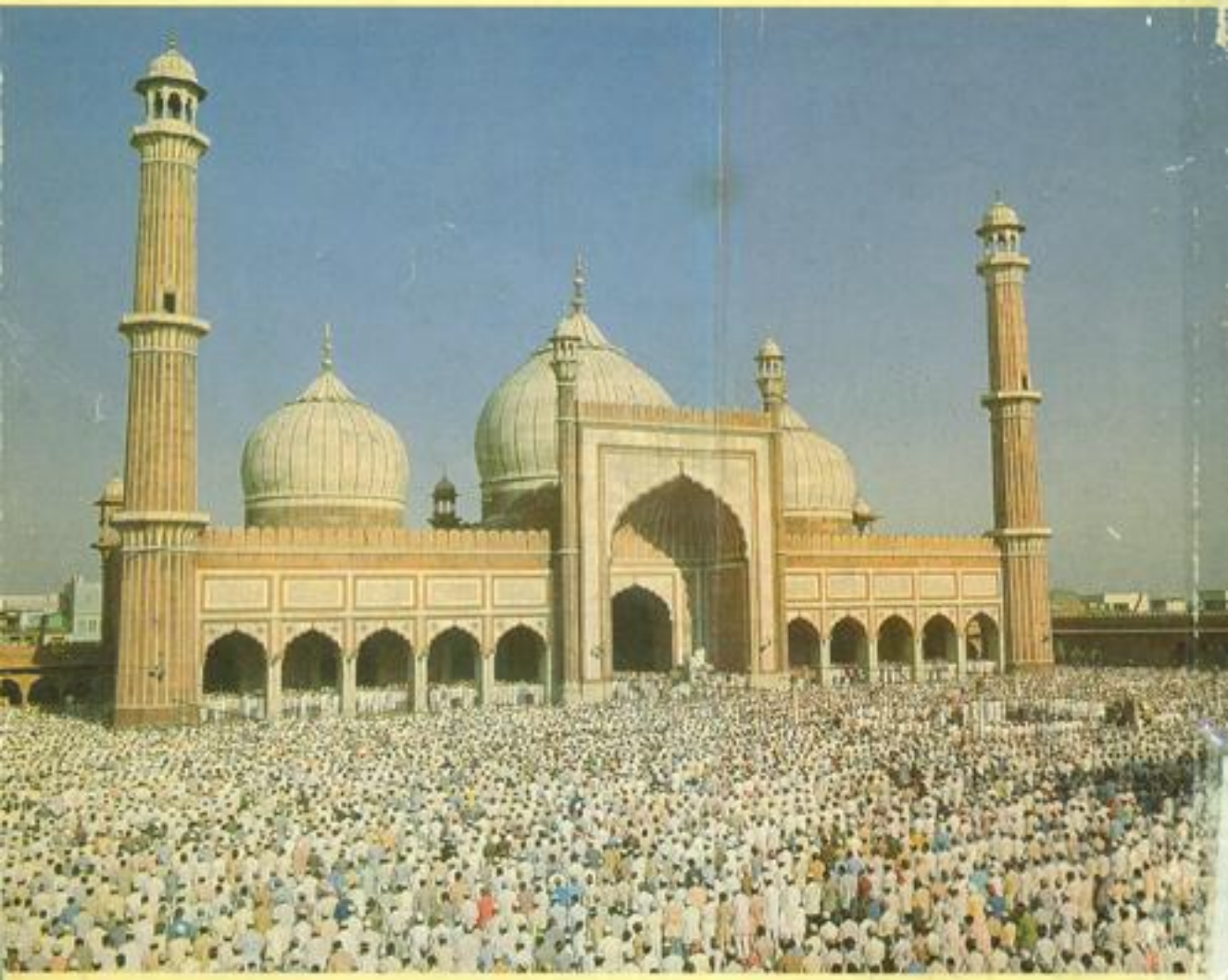

المسجد الجامع في دلهي - الهند

الموسم

فصلية
مجلة
مصورة تعنى بالآثار والتراث

شتاره ثبت ١٣٥٠٤٩
تاريخ ١ خرداد ١٣٨٩
٢١ /١٠/ ١٣٨٩

تصدر عن دار الموسم للإعلام
المراسلات : بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموزعون :

المملكة المتحدة ـ لندن ـ مكتبة الساقي
AL SAQI Books 26 WESTBOURN GROVE, LONDON W2 5RH TEL: 071-2298543, FAX: 071-2297492, TELEX: 919595G

دولة البحرين ـ مكتبة الريف الثقافية ـ شارع حد حفص ص.ب ٢٠٠٣٠ هاتف ٦٤٠٧١٣ ـ ٢٥٠٧٢٤ ، فاكس ٢٥٠٧٢٤ .

لبنان ـ المؤسسة العالمية لتوزيع الكتاب ـ بيروت ص.ب ٧٩٥٢ هاتف 835550-835820 تلكس FAGER-20398LE

سلطنة عمان ـ مكتبة المعرفة ـ مطرح ـ شارع الكورنيش ص.ب ٦٧٦٣ هاتف ٧١٣٦٠٧ فاكس ٧١٤٥٣٩

الهند NAGAFI HOUSE,159 Nishan pada rood Bombay - 400009 Tel: 6720350 - 8513299 - 861455

ايران ـ انتشارات صادق ـ تهران ـ خيابان ناصر خسرو ـ كوچه حاج نايب باساژ مجيدي تلفون ٣٩١٤٠١ ـ ٨٥٢٣٢٥

فرنسا ـ ABBAS AL BOATANI, 12 rue SADI CARNOT 92120 MONTROUGE Tel: 42536728

الاشتراك السنوي: للافراد ٤٣٠ وللمؤسسات ٤٥٠ يرسل باسم صاحب المجلة الى
بنك الاعتماد اللبناني فرع شتورة ـ لبنان رقم الحساب:
CRÉDIT LIBANAIS SAL AGENCE: CHTAURA, Lebanon No: 20.01.161.23138.00.10

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

من علمائنا المجتهدين المجاهدين

السيد
عبد الرزاق الحلو

(١٢٧٥ - ١٣٣٧هـ)

بقلم :
السيد عامر الحلو

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تمهيد : أرجو أن لا يتصور أحد ان كتابتي عن هذه الشخصية العلمية والجهادية لأنه من أسرتي ومن أرحامي وهذا ما أعتز به وقد تكون الكتابة عنه والتعريف به من باب صلة الرحم التي أمرنا بها . ولكن الحديث والكتابة عنه أمر مستحسن لأنه عالم قرن العلم بالعمل والجهاد ، واحتل مكانة جيدة في تاريخ العلم والجهاد من تاريخ العراق فلا بد من تعريف الناس بحياته وأسرته وآثاره لتأدية بعض ما لهم من حق علينا . وكانت كتابتي عنه برغبة من الأخ الأستاذ الأديب محمد سعيد الطريحي رئيس تحرير مجلة الموسم المباركة ولا بأس بالإشارة الى أن هذا الموضوع هو فصل من كتاب مخطوط في باسم آل الحلو بالعراق .

نسبه : هو عبد الرزاق بن علي بن حسن بن سلمان الملقب بالحلو بن سعد بن فرج بن علي بن سعد بن فرج الله بن عبد الله بن محمد - حماد - بن الحسين بن أحمد بن محمد بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن عبد الله بن الامام موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

فهو موسوي النسب لا حسيني كما أثبت ذلك أول الأمر صاحب الذريعة ج٥ ص٢٣ ثم صححه في كتاب طبقات أعلام الشيعة ج١ قسم٣ ص١١١٢ .

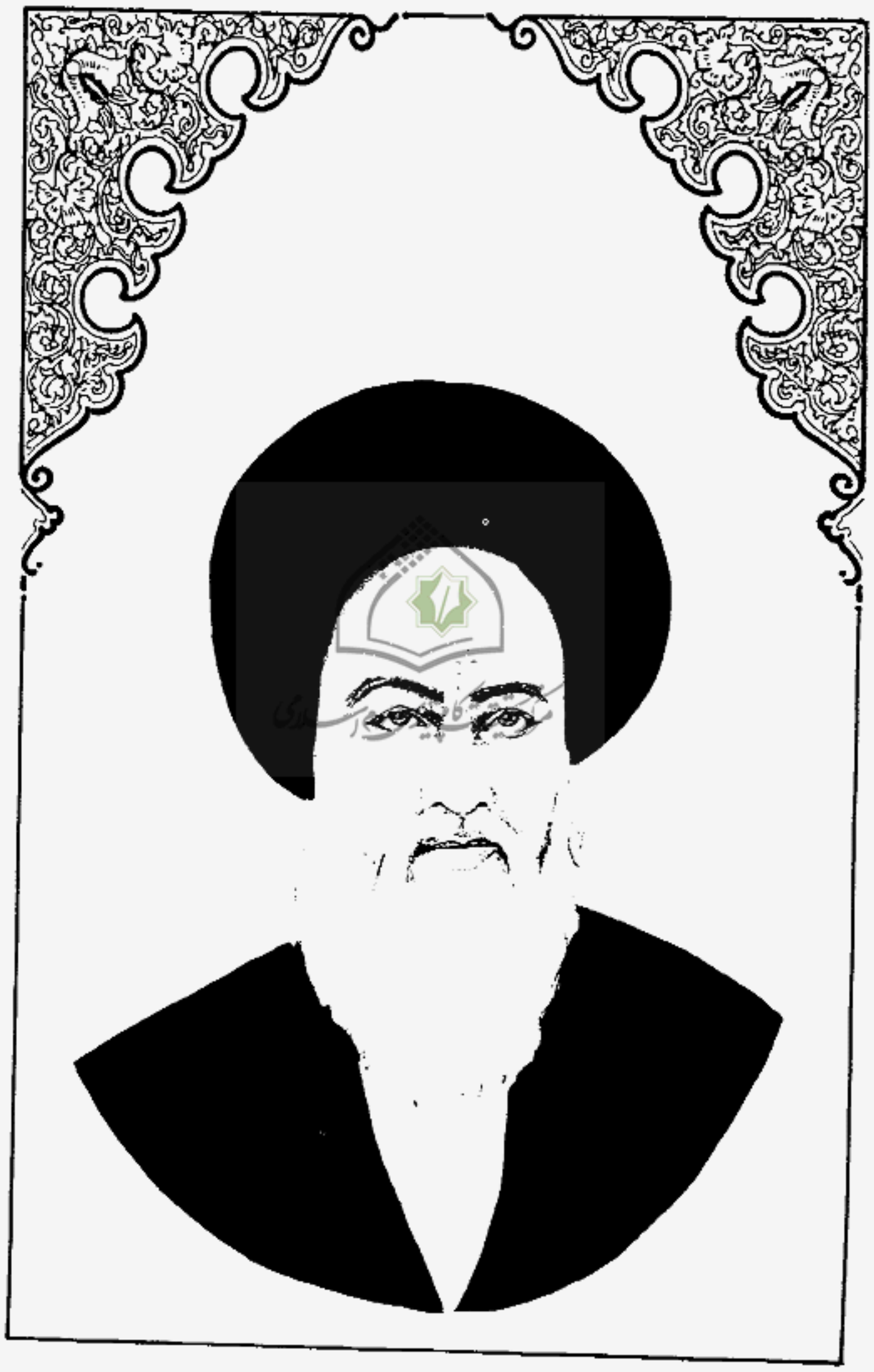

أسرته : قال الشيخ اغا بزرك في طبقات اعلام الشيعة المتقدم ذكره آل الخلو من البيوتات العلوية الشريفة في النجف الأشرف ظهر فيهم عدد من العلماء الأعلام والفقهاء الافاضل وقد عرف رجالها بالورع والفضيلة والكمال وحسن الأخلاق .

وقال صاحب مشهد الامام(ج٣) : ال الخلو أسرة علوية من الأسر العلمية الشهيرة في النجف الاشرف ينتهي نسبهم الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، يربو عدد بيوتهم الآن على ٨٠٠ بيت في النجف وفي أنحاء العراق كما يوجد منهم بعض البيوتات في سورية ومصر وهم السادة آل الجزائري وآل نجم الدين أخوة ينتسبون الى أب واحد وهو السيد عبد الله بن محمد ـ حماد ـ ومنه تفرعت هذه الأسر الكريمة حيث انه أعقب ثلاثة أولاد وهم السيد فرج الله ومنه تحدرت أسرة آل الخلو والسيد نعمة الله ومنه تحدرت أسرة آل الجزائري . والسيد نجم الدين ومنه تحدرت أسرة آل نجم الدين أو النواجي . .

وقد صاهرت أسرة آل الخلو وتزوجت من عدة قبائل عربية وبيوتات شريفة كالسادة آل الحبوبي وآل الكيشوان وآل المظفر وآل القزويني وآل (أبي جامع ـ محي الدين) وآل الطريحي وآل الأنصاري وآل مير عثمان وغيرهم .

أصل موطن الأسرة : كان نزوح أجداد هذه الأسرة الى العراق قديماً جداً ولم يعلم سببه ولا تاريخه وقد جاؤوا من الطائف كما يرى ذلك السيد شهاب الدين المرعشي النجفي النسابة المعروف المتوفى عام ١٤١١هـ وسكنوا أول الأمر بطائح البصرة ومنطقة الجزائر ـ الجبايش ـ وناحية المدينة وهم هناك نخل كثير وأراضي زراعية واسعة تقع على نهري الصباغية وسبع .

أسباب التسمية : كان أجداد هذه الأسرة القدماء يحملون لقب الجزائري وأول من لقب بلقب الخلو أحد أجداد الأسرة وهو السيد سلمان الأول ثم لقب جميع أفراد الأسرة بهذا اللقب والذي يتناقله أفراد الأسرة يداً عن يد ان السيد سلمان كان جميل الصورة جداً مهيب الطلعة وكان كثير الأولاد والاتباع والخدم والحاشية فكان الناس إذا رأوا أتباعه أو خدمه يقولون : هذا من أتباع السيد الخلو ثم أصبحت هذه الكلمة لقباً له ولأولاده . ولم نعرف شيئاً عن ولادته ووفاته إلا أنه مات في الثمانين من عمره . ويُذكر ان له كتاباً في فقهي الطهارة والصلاة ، ورسالة في الحج وتفسير للقرآن مختصر كما ذكر [illegible] الأميني في معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام/ ١٣٥ .

أبرز أعلام أسرته : لسنا بصدد الحديث المفصل عن مجالات الأسرة ولكن طبيعة البحث قد تقتضي ذلك وسوف نشير الى بعض أعلامها إشارات سريعة ثم نعود للحديث عن شخصية السيد عبد الرزاق الخلو الذي يقول عنه الشيخ الطهراني في الطبقات : انه من أبرز أعلامها .

١ ـ **السيد حسن بن سلمان الخلو** : قال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري ج١/ ٣٤٤ نقلاً عن الحصون المنيعة : «ان السيد حسن كان عالماً فاضلاً كاملاً محققاً مدققاً فقيهاً جليلاً ورعاً تقياً نقياً حسن الأخلاق طيب الأعراق شهماً مطاعاً يرجع اليه في الرأي أهالي الجزائر وبعض نواحي البصرة تتلمذ على الشيخ محسن خنفر والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وعلى الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وقد أجازه الأخير توفي في النجف يوم النوروز عن عمر ٦٧ عاماً . وقد أرجع نسبه صاحب الحصون

اشتاها ان عبد الله بن علي الناهر بن علي بن الحسين . والسادة ال الحلو موسوية كما تقدم» .

٢ ـ السيد علي بن حسن بن سلمان الحلو : ولد في حدود ١٢٠٦هـ وكان معاصراً للسيد حسين بحر العلوم المتوفى ١٣٠٦هـ والسيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠هـ قال الشيخ اغا بزرك : «له تصانيف منها كتاب حسن المقال في أحوال الرجال وله مشجرة آل الحلو وقد ذكر فيها جميع ذراري آل الحلو وقد أطلعني عليها السيد عبد الحسين بن محمد رضا بن السيد محمد بن حسن بن سلمان الحلو فأثبت صورتها في كتابي الظليلة في أنساب البيوتات الجليلة المخطوط ج٢ص٨٦ وقد ترجمه في كتابه مصفى المقال في مصنفي علم الرجال قائمة ٢٧٥ وذكره في الذريعة ١٦/٧ وقال انه توفي قبيل ١٣٠٠هـ ودفن في الصحن الحيدري في الحجرة الثانية القبلية على يمين الداخل الى الصحن من الباب السلطاني الموسوم بباب الفرج . وقد رثاه الشعراء ومنهم شاعر عصره المرحوم السيد جعفر الحلي إذ قال :

ويح ناعيه اخرس الله فاه
أي بدرٍ لهاشم قد نعاه
أصبح الكون كاسف اللون لما
ان هوى بدر سعده من سماه

وقال الشيخ محمد الجزائري المتوفى ١٣٠٣هـ راثياً له في قصيدة طويلة ذكرها صاحب شعراء الغري جـ١/٣٤٤ :

من للشريعة من يُقيم حدودا
فيفك عان أو يحل قيودا
من آمرٍ بالعرف ينكر منكراً
قولاً وفعلاً مبدئاً ومعيدا
من للعلوم وقد تبدد شملها
فيلمُّ من شعث بها تبديدا

٣ ـ السيد محمد بن حسن بن سلمان الحلو : تتلمذ على أخيه المتقدم ذكره وعلى السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠هـ له كتاب النوال في علم الرجال لم يتمه وأتمه ولده الأكبر السيد محمد رضا المتوفى عام ١٣٤٤هـ وكانت وفاة السيد محمد سنة ١٣٠٨هـ ودفن في النجف في مقبرة خاصة بوادي السلام (معجم رجال الفكر/٢٣٥) .

٤ ـ السيد عبد الصاحب بن محمد بن حسن بن سلمان : قال الشيخ اغابزرك في الطبقات جـ١ قسم٤ ص١٣٦ : «عالم فاضل جليل كان من تلامذة الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف . وكان على جانب كبير من الفضل والتقى والصلاح وحسن الأخلاق وطهارة النفس أقام الجماعة في ايوان الذهب في الصحن الشريف فكان يأتم به بعض أهل العلم والورع ثقة به . ويروي عنه السيد مهدي بن علي بن اسماعيل الغريفي البحراني المتوفى بالبصرة في سنة ١٣٤٣هـ ومن تلامذته الشيخ محمد علي الجابري له رسالة في القضايا الموجبة بسائطها ومركباتها قال في الذريعة جـ١٧/١٥٤ فرغ منها ١٣٠٥هـ رأيتها بخطه . وله شرح الشرائع (١ ـ ٢) ورسالة في الحج ورسالة في المعنى الحرفي وحاشية على المكاسب ورسالة في الهيئة ومعرفة القبلة ومنظومة في النحو توفي في غرة رجب وقيل في ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ وجرى له تشييع حافل ودفن في الصحن الحيدري الشريف وأرخ وفاته بعضهم بقوله :

لله أجهد نفسه
في العلم وهو مواظب
يا راجياً تاريخه
«قد غاب عنا الصاحب»

السيد عبد الرزاق الحلو : ولد في النجف سنة ١٢٧٥هـ وقد قرأ مقدمات العلوم على بعض الأفاضل واتصل في أوائل أمره بالعلامتين السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠هـ والسيد حسين بحر العلوم المتوفى ١٣٠٦هـ ثم حضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني والميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف والميرزا حبيب الله الرشتي وقد أجازه الشيخ محمد حسن المامقاني . قال الشيخ اغابزرك عنه في نقباء البشر جـ٢ ص٣٦٣ «هو فقيه ورع كان بارعاً في الفقه ألّف فيه كتباً كثيرة قيمة» .

ثم قال : «كما كان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى يحترمه عارفوه ويجلونه وكان ملاذ أسرته يحضر أفرادها صلاته ومجالسه مع كثير من الأخيار وقد جاورت داره عدة سنين وكنتُ أكثر التردد اليه وأستزيد من لقائه واستفيدُ من بركاته» .

علاقته بالشيخ محمد حسن المامقاني لازمه طويلاً وأجازه كما تقدم وقد اتخذه أخاً ومستشاراً وعضداً فكان لا يقطع أمراً دون أخذ رأيه ومشاورته وقد قدمه على كل قرابة وصديق حتى على أولاده . فكان لا يُعطي أحداً إلا برأيه ومشورته والتمس منه ان يجعل مقسمين من تحت يده ويقسم على جميع العرب وفقرائهم وقد تألّق نجمه وبعد وفاة المامقاني في ٢٨ محرم الحرام ١٣٢٣هـ في النجف رجع اليه في التقليد أهالي الجزائر والقرنة وبني أسد وسوق الشيوخ وغيرهم وأقيمت له جماعة في الصحن الحيدري ولم تنحصر شهرته في العراق بل وصلت الى ايران فبعث له شاه ايران عصا فاخرة من العود الغالي الثمين مقبضها مرصع بالأحجار الكريمة وأمر السفير الايراني بحملها اليه بنفسه والتماسه على قبولها وقد قبلها بعد امتناع وتردد شديد .

مؤلفاته : بالرغم من انشغاله بالبحث والتدريس وحضوره معارك الجهاد ضد الانكليز عام ١٣٣٣هـ كما سيأتي فقد ألّف كثيراً من الكتب وهنا نذكرها بالتفصيل :

١ ـ **جامع الأحكام في الفقه** : قال صاحب الذريعة عنه في جـ٥/٣٢ رأيت منه بخطه عشرين مجلداً أوله الحمد لله على سوابغ نعمائه ينتهي الى آخر المياه فرغ منه ٩ ربيع الثاني ١٣١٦هـ والثاني في الوضوء الى آخر الاغسال فرغ منه في ٦ ذي القعدة ١٣١٦هـ والثالث في الدماء فرغ منه ١٢ جمادى الاولى ١٣١٧هـ والرابع في التيمم والنجاسات العشر . والخامس مقدمات الصلاة الى المكان فرغ منه ١٣١٩هـ والسادس من المكان الى آخر تكبيرة الاحرام فرغ منه ١٣٢٠هـ والسابع القراءة الى آخر التسليم فرغ منه ١٣٢١هـ والثامن القواطع والمحرمات فرغ منه ١٣٢٢هـ والتاسع في الخلل والمسافر فرغ منه ١٣٢٦هـ والحادي عشر في الزكاة والثاني عشر في الخمس والثالث عشر في الصوم والرابع عشر في مقدمات الحج والخامس عشر في الاحرام والسادس عشر في الطواف والعُمرة المفردة فرغ منه ١٣٢٩هـ والسابع عشر في الصيد والذباحة ، والثامن عشر في الأطعمة والأشربة والتاسع عشر في الرضاع ، والعشرون في النكاح الى أحكام المهور فرغ منه ١٣٣٢هـ . وقال في الطبقات رأيته عند أخيه السيد عبد المحسن الحلو .

٢ ـ **كتاب الطهارة** : قال صاحب الذريعة ١٥/١٨٥ : استدلالي كبير في سبع مجلدات حدثني به اخوه السيد عبد المحسن وقال : انه مستقل وعناوينه مسألة مسألة وليس شرحاً على شيء من الكتب الفقهية .

٣ ـ **الرسالة الرضاعية المبسوطة** : قال صاحب الذريعة ١١/١٩١ رأيتها بخطه ألّفها بالتماس من كانوا يقرأون عليه الرضاع في شهر الصيام وفرغ منه في ٢ شوال ١٣٢٥هـ .

٤ ـ **منية العاملين وبغية الراغبين** : قال صاحب الذريعة ٢٣/٢٠٦ : «هو فقه فتوائي في العبادات الى آخر الخمس ألّفه بالتماس بعض الاخوان وفرغ منه في ٢٣ ع' ١٣٢٦هـ رأيته بخطه في مجلد ضخم» .

أقول وقد طبع هذا الكتاب وهو رسالته العملية المقلدية في مطبعة حبل المتين وهي أول مطبعة أُنشأت في النجف الأشرف وكان صاحبها السيد جلال الدين الإيراني . ورأيت عليه تعليقات المرحوم الشيخ عبد الله المامقاني وقد أرجع مقلديه من العرب الى كتاب المنية مع الأخذ بتعليقاته عليها ولا يزال الكتاب عندي في النجف الأشرف .

٥ ـ **تفسير القرآن** : حدثني العلامة المرحوم السيد محمود الحلو المتوفى في حدود عام ١٩٦٧م وهو ابن السيد عبد المحسن أخ المترجم له إن من مؤلفات عمه السيد عبد الرزاق تفسير القرآن ولكنه مفقود . أقول لا أستغرب ذلك فأين هي الآن كتبه التي تحدث عنها صاحب الذريعة وقال رأيتها بخطه . ولطالما دخلت داره في محلة العمارة في النجف والتي كان يسكنها ولده المرحوم السيد عبد علي ووجدت آلاف الأوراق الكبيرة المخطوطة والتي تتناهبها الأتربة والعناكب والأوساخ ولم أكن أعرف قدرها فذلك في بدايات عمري وقد رأيت وأنا أقلب تلك الأوراق كتاباً مطبوعاً وإذا به كتاب منية العاملين السالف الذكر فأخذته وجلّدته واحتفظت به عندي وقد علمتُ ان كتاب جامع الأحكام المذكور سابقاً عند ولده المرحوم السيد أمير علي الحلو القاطن في بغداد .

طلابه : كان للسيد عبد الرزاق الحلو مجلس درس يحضره الفضلاء وأجلاء المشتغلين وقد لاحظنا في معرض الحديث عن كتابه الرسالة الرضاعية انه ألّفه بالتماس بعض طلابه ولم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا عن ذكر أسماء طلابه بشكل مفصل ولكن من المتيقن ان من طلابه أخاه السيد عبد المحسن الحلو الذي كان يقيم الجماعة في الحسينية الشوشترية بالنجف والمتوفى عام ١٣٤٧هـ . وان من طلابه ابن عمه السيد محمد رضا بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد سلمان الحلو الذي أتم كتاب والده النوال في علم الرجال المتوفى ١٣٤٤هـ . وقد ذكر الخاقاني في شعراء الغري جـ٨ ص٣٩٩ وهو يتحدث عن الشيخ محمد رضا الغراوي المولود ١٣٠٣هـ أنه من تلامذته أيضاً .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

جهاده : من أبرز مراحل حياة السيد عبد الرزاق الحلو هي المرحلة الجهادية والتي كانت في الشطر الأخير من حياته وقد تمثّلت في عدّة مواقف مشرفة وقفها مع جمهرة من الفقهاء والعلماء الأعلام ذوداً عن الاسلام ودفاعاً عن بلاد المسلمين وقد بدأت ارهاصات حركة الجهاد المعروفة حينما دخلت الدولة العثمانية الحرب العظمى الحرب العالمية الاولى وحينما تعرض العراق للغزو والاحتلال من قبل قوات الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤م ـ ١٣٣٣هـ وقد استنجدت الدولة العثمانية بالمرجعية الدينية العليا والعلماء الأعلام وكتبت أهل البصرة كتباً الى العلماء يستنهضونهم بها فأفتى العلماء بالجهاد وتصدروا بأنفسهم كتائب المجاهدين وخرجوا لخوض معارك الشرف والبطولة من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية ومعهم

زعماء العشائر ورؤساء القبائل والتجار وكثير من أبناء العراق وكان السيد عبد الرزاق الحلو من أبرز العلماء الذين جاهدوا بالقول والعمل من اليوم الأول وقد تجلّى ذلك في مواقف أبرزها :

١ ـ يقول المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي في مذكراته : في يوم الغدير وهو يوم الخميس ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٣هـ قصد المندوبون العثمانيون ومعهم متصرف كربلاء حمزة بك دار السيد كاظم اليزدي عصراً وكان المتصرف قد خلا به صباحاً عدة ساعات وطلبوا من السيد الخروج وتقلد قيادة العشائر وكان قد ورد هذا اليوم برقية من القائد العام نور الدين باشا الى اليزدي فيها انهم ينتظرون قدوم السيد لاعلان الجهاد وتجمهر الناس في الصحن عصراً وحضر ألوف من الضفة والتجار والأعيان والزوار وتقدم خازن المشهد العلوي باخراج لواء تاريخي ثمين من الخزانة مكتوب عليه الشهادتان ثم خفقت السيد اليزدي والسواد متعطش الى ما يقول وجلس على المرقاة الاولى من المنبر فرقى المنبر الشيخ محمد شريف الذاكر المعروف وبلغ الناس عن السيد الحاضر تأكيد وجوب الدفاع ولزوم التعاضد واجتماع الكلمة وكون المدافعين يداً واحدة وختم بالدعاء ثم رقى المنبر السيد عبد الرزاق الحلو وتكلم في شبه ذلك واستنهض الناس .

وخرج السيد عبد الرزاق الى الجهاد مع جمع من أهله وأقربائه وأتباعه وقد حضر معه من أرحامه كل من :

١ ـ السيد عبد المحسن الحلو وهو شقيقه الأصغر قال عنه الشيخ اغابزرك في طبقات أعلام الشيعة قسم٣ جـ١ ص١٢٢٩ عالم تقي وفاضل جليل ولد سنة ١٢٨٠هـ وتتلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وله كتاب في الصلاة شرحاً على الشرائع خرج منه الى صلاة المسافر وقد رأيت مجلده الأول . توفي سنة ١٣٤٧هـ .

٢ ـ السيد محمد رضا بن السيد محمد بن السيد حسين بن سلمان الحلو المتوفى سنة ١٣٤٤هـ وقد صلّى على جثمانه اية الله النائيني وقد تتلمذ في الأصول على اية الله الخراساني صاحب الكفاية وفي الفقه على الشيخ محمد طه نجف وقد أتم كتاب والده النوال في علم الرجال كما تقدم سابقاً .

٣ ـ السيد عبد الحسين الحلو المتوفى عام ١٣٦٣هـ والذي تتلمذ على خاله السيد عبد [illegible] الحلو والشيخ محمد تقي الشيرازي واية الله الشيخ الشريعة الاصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني وقد كتب تقريرات دروس اية الله النائيني في الأصول وهي موجودة عند ولده العلامة السيد يوسف الحلو والمترك الحديث للاستاذ عبد العزيز القصاب الذي كان فالمقدم السيوة النائيني في مذكراته المرسومة (من ذكرياتي) المطبوعة في بيروت سنة ١٩٦٢م (ص١٠٨ ـ ١١٢) حيث يقول : ان السيد عبد الرزاق الحلو كان أول المجتهدين الذين وصلوا الى السماوة في طريقه الى ساحة الحرب وكان معه تسعة من أتباعه فنصب خيامه على الشاطىء الشرقي من النهر وبعد يومين من وصوله وردته برقية من الوالي جاويد باشا الذي كان في البصرة يقول فيها ما نصه : أتوسل اليك برسول الله وآل البيت وفاطمة الزهراء ان تسرعوا في المجيء إلي حيث ان البصرة مهددة ونحن في ضيق شديد فلما قرأ السيد برقية هتف قائلاً : «الله أكبر الله أكبر سمعنا وأطعنا» ونادى أصحابه فأمرهم بتقويض الخيام ووضعها في السفن حالاً يقول القصاب :

انه نصح السيد بالتريث في الرحيل لشدة الريح غير أن السيد أصر على الرحيل وقال : يا ولدي لقد وجبت عليّ الحركة بناء على الخطاب الوارد لي وان تأخري يُعد عصياناً ثم توجه نحو أصحابه قائلاً : اسرعوا يا أولادي . وبعد مغادرة السيد عبد الرزاق السماوة بعشرة أيام تقريباً أخذت تتوافد الى البلدة قوافل المجاهدين .

ووصل السيد الى ناحية المدينة فوجدها محتلة من قبل الانكليز ورفعوا عليها علمهم فاستقبلته هناك جموع العشائر بحماس شديد . فوعظهم وأعلمهم بوجوب الجهاد وأمر على علم الانكليز فأنزل وكسر ثم انحاز من ناحية المدينة الى مكان وسط الهور قريب من القرنة وتبعه جمع كبير من أهالي الجزائر وأمرائهم يتقدمهم الأمير الشيخ حسك آل مبارك رئيس قبائل الامارة «والد اللواء عامر حسك» ومعه أهل بيته وأقربائه وكان السيد رحمه الله يحارب الانكليز في جبهة القرنة ومعه من العلماء في تلك الجبهة شيخ الشريعة والسيد علي الداماد والسيد مهدي الحيدري والسيد مصطفى الكاشاني وغيرهم وقد أبلوا هناك بلاء حسناً وجاهدوا في الله أبلغ انواع الجهاد .

٢ ـ ولما انهزم الأتراك وتغلب عليهم الانكليز جمع السيد أهل بيته وأتباعه من المجاهدين وأخبرهم انه قد وطد العزم على مواصلة الجهاد والالتحاق بمعسكر العثمانيين في كوت الامارة فمن أحب الرواح معه فإن أجره على الله تعالى ومن أحب الالتحاق بأهله فهو في حلّ منه فرجع بعض من كان معه من أهالي المدينة وغيرهم أما المجاهد المرحوم الشيخ حسك آل مبارك فقد عزم هو وأتباعه على المسير مع السيد ومواصلة الجهاد معه وساروا جميعاً بجدوهم الايمان بالله والوفاء بما قطعوه على أنفسهم الى ان وصلوا الى الكوت فاستقبلوا بأمر من قائد الأتراك العام آنذاك نور الدين باشا استقبالاً رسمياً فخماً وكان معه في جبهة الكوت من العلماء آية الله المرحوم الشيخ مهدي الخالصي المتوفى ١٣٤٣هـ وشاهد السيد سقوط الكوت بيد الانكليز واسترجاع المسلمين له ولم يزل مواصلاً للجهاد ومثابراً عليه حتى سقوط بغداد فرجع الى النجف وكان يوم دخوله اليه يوماً مشهوداً استقبله العلماء والأشراف ووجوه النجفيين وقصد الحرم الأطهر للزيارة ثم توجه الى مقبرة المجاهد الأكبر السيد محمد سعيد الحبوبي رضوان الله عليه المتوفى ١٣٣٣هـ وتلا على روحه الفاتحة وأبّنه بكلمات رقيقة ثم تلا : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرون وما بدلوا تبديلا) .

٣ ـ وفي سنة ١٣٣٤هـ شارك في نهضة العلماء الثانية في معركة سلمان باك الشهيرة والتي انتهت بدحر قوات الاحتلال البريطاني وتراجعها الى وسط العراق وقد تحدث عن ذلك المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي المتوفى ١٩٦٥م في مذكراته حيث يقول : في يوم الجمعة ١١ محرم الحرام سنة ١٣٣٤هـ حينما نسل الناس من الساعة السابعة الى المشهد العلوي وقد أذيعت في النجف حركة العلماء والطلاب وجلس المتصرف محمد حمزة بك وقد توارد العلماء والأعيان وأبناء المجتهدين والطلاب ثم جاءت جموع أحياء البلدة الأربعة شاكي السلاح ناشري الألوية ومروا يهزجون وينشدون الأناشيد مدة وقد تقدم العلماء والطلاب الى داخل المشهد حيث الضريح المقدس وكان اللواء العلوي الخاص منشوراً على الضريح وقد تناوله أحد السدنة وناوله خازن المشهد السيد محمد حسن وحفّ به العلماء وأبناء المجتهدين في

شكل دائرة تقريباً وبعد الأدعية أخرجوا اللواء، حافين به مهللين مكبرين وأخذت لهم صورة وقد احتشد هناك خلق كثير ثم مروا بالعلم بحمله الخازن حافة به السدنة من السوق الكبير الى الخارج بين التهليل والأناشيد ودوي الرصاص وقد أعدت شركة الخط الحديدي للقوم عدة مركبات فركبوا الى الكوفة وهم من السادة العلماء السيد علي التبريزي الداماد وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد مصطفى الكاشاني والشيخ باقر القمي والشيخ محمد حسين القمشئي والسيد عبد الرزاق الحلو ومن الأعلام وأولاد المجتهدين الشيخ جواد آل صاحب الجواهر والسيد محمد علي الطباطبائي والميرزا مهدي نجل الأخند الخراساني والشيخ اسحق نجل الميرزا حبيب الله الجيلاني الرشتي والشيخ عبد الحسين آل صاحب الجواهر والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والسيد محمد تقي الشهرستاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد حسين الجعفري آل كاشف الغطاء والسيد علي نجل السيد محمد سعيد الحبوبي وغير هؤلاء من المعدودين من أفاضل طلاب الفرس والعرب وتوجهوا الى الكفل ثم الى طويريج وهناك خطب السيد محمد بن السيد اليزدي وبلغ عن تأكيد وجوب الدفاع واستنهض الحاضرين قائلاً : (أدعوكم فنادوني لبيك) فنودي (لبيك لبيك) وكان لخطبته أثر بليغ وفي عصر ٥ محرم الحرام ١٣٣٤هـ ورد طويريج عن طريق البر سعد الحاج راضي وأولاده وجماعة من الشمرت ثم توجهوا الى السدة ثم وصلوا الى المسيب ١٧ محرم وفي يوم الجمعة ١٨ محرم نودي في المسيب بالحضور للدعاء فأقفلت الأسواق عصراً وفرش للناس على شاطىء الفرات في العدوة الشرقية قرب مخيم المجاهدين وحضر المجتهدون وأولاد العلماء بالعلم واحتشد الناس فقال الشيخ جواد الجواهري فيهم خطيباً فقال : ان صاحب هذا العلم فتح البصرة أولاً وإنا سنفتحه بعلمه في الأخير ثم رقى المنبر السيد محمد اليزدي وخطب ومن بعض قوله : انه قد اتفقت لأهل العراق نعمة مجهولة القدر في ظهرانيهم وهي شرف الدفاع فأين المدافعون .

قال السيد محمد علي كمال الدين في كتابه مشاهدات في الثورة العراقية الكبرى ص ٨ : ان من العلماء الذين دخلوا معركة سلمان باك السيد علي الداماد والسيد عزيز الله الاسترآبادي والشيخ حسن علي القطيفي والسيد صالح كمال الدين وبالرغم من شيخوختهم فقد انتصر المسلمون في هذه المعركة فانهزم الانكليز وحوصروا في الكوت .

أقول ولم يذكر حضور السيد عبد الرزاق الحلو هذه المعركة غير المرحوم الشبيبي في مذكراته والتي أسماها نهضة العلماء الثانية وكان معاصراً تلك الأحداث فأسأل بها خبيراً .

وقد لاحظنا خلال ما تقدم الأدوار الجهادية للمرحوم آية الله السيد عبد الرزاق الحلو وان اكثر المصادر التي تحدثت عن تلك الحوادث أشارت الى حضوره الفاعل والبارز وإتماماً للفائدة أذكر أبرز المصادر التي ذكرت دوره الجهادي المذكور :

١ ـ طبقات أعلام الشيعة للشيخ اغابزرك الطهراني جـ١ قسم٤ ص١٥٥٦ .

٢ ـ مشهد الامام أو مدينة النجف للسيد محمد علي جعفر التميمي جـ ٣ .

٣ ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردي جـ٤ ص١٢٧ .

٤ ـ معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى للسيد محمد علي كمال الدين ص٧ .

٥ ـ البطولة في ثورة العشرين للسيد عبد الشهيد الياسري ص٦٥ .
٦ ـ مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي .
٧ ـ من ذكرياتي للاستاذ عبد العزيز القصاب ص١٠٨ .
٨ ـ الامام الثائر السيد مهدي الحيدري للسيد احمد الحسيني .
٩ ـ تاريخ الحركة الاسلامية في العراق للاستاذ عبد الحليم الرهيمي .
١٠ ـ جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق للاستاذ عبد الرزاق الدرّاجي .
١١ ـ الشيعة والدولة القومية في العراق للاستاذ حسن العلوي .
١٢ ـ ثورة النجف للاستاذ حسن الاسدي .
١٣ ـ دعوة الموحدين الى حماية الدين حسن القطيفي ، رسالة نشرت في مجلة الموسم ـ العدد السادس (١٩٩٠) .
١٤ ـ الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية : علي البازركان .
١٥ ـ مجلة المستقبل العربي العدد ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ السنة ٥ ١٩٨٢ ص٨٤ مقال شيعة العراق وقضية القومية العربية للدكتور وميض جمال نظمي .
١٦ ـ مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأميني جـ٢ ص٣٣٤ .

ثم ألقى السيد عبد الرزاق الخلو بعد عامين من الجهاد عصا الترحال في النجف الأشرف وانصرف نحو التدريس والتأليف وصار له مركز عظيم ومكانة كبيرة .

وفاته : توفي في الرابع من جمادى الاولى ١٣٣٧هـ وكان يوم وفاته يوماً عظيماً عطلت فيه الأسواق وهرع الناس على اختلاف طبقاتهم الى خارج البلاد وحملوا جثمانه الطاهر على الرؤوس وكان للانكليز إذ ذاك جيش مرابط في النجف على اثر حصار النجف المعروف فأمر الحاكم الانكليزي جنوده ان يقفوا سماطين من مدخل السوق الكبير الى جانب الصحن الشريف يؤدون التحية للجثمان حينما يمر عليهم ولما مرّ الجثمان على مركز الحكومة أنزل له العلم ولما وصل الجثمان الى الصحن الحيدري الأقدس صلى عليه آية الله السيد محمد كاظم اليزدي ودفن مع والده في الحجرة المنسوبة الى الأسرة وأقيمت على روحه الفواتح ورثاه الشعراء بشعر كثير ومن الشعراء الذين رثوه الشيخ كاظم السوداني حيث يقول :

أصاخت بسمع الدهر يهتف ناعيه
نعي عظيم الرزء أرجف داعيه
تخال وقد جنح القيامة فاجأت
وناهيك رزء أنها قرنت فيه
بكته السماحين انبرى جبرئيلها
بقاطبة الأملاك بالحزن يبكيه
على العرش لا في النعش جثمانه
استوى
مثال بوصف الحال في العرش يحكيه
مضى ذاهباً لكن هذي مساعيه
ورب امرء يفنى وتبقى مساويه
قد اتصلت في كل قطر نواعيه
وفوق السما والأرض تبكي بواكيه
الى أين يأوي طالب العلم والهدى
ومن بعده المرتاد للجود يقريه
إذا الدهر قد وافاك بالعسر ساخطاً
فإن الرضا* يرضيك يسراً ويرضيه

* وهو ابن عمه السيد محمد رضا الخلو المتوفى ١٣٤٤هـ وهو المبرز بعده في أسرته .

اعزيه فيه ماجداً جد للتقى ربى ناشئاً في العلم مجتهداً به
وأولى بهذا الرزء اني أعزيه وفي بحره عوماً يعوم فينشبه

صورة تمثل الاجتماع التاريخي الذي حصل في الكاظمية قبيل الخروج الى العمارة للقتال ضد الانجليز في دار السيد جعفر عطيفة سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٤م وقد حضره فريق من العلماء يظهر منهم في الصف الاول من جهة اليمين :

١ - الميرزا مهدي نجل الشيخ ملا كاظم الآخوند الخراساني وخلفه العلامة الشيخ علي البحراني .
٢ - الشيخ جواد الجواهري ويظهر خلفه السيد محمد الطباطبائي الذي اقصاه الانجليز الى ايران
٣ - السيد عبد الرزاق الحلو المتوفى ١٣٣٧هـ ويبدو خلفه الشيخ محمد الطالقاني .
٤ - السيد مصطفى الكاشاني المتوفى بالكاظمية ١٣٣٥هـ وخلفه نجله السيد ابو القاسم الذي ابعده الانجليز الى ايران في حينه ويظهر الى يمين السيد ابو القاسم . السيد مرتضى نجل السيد علي الداماد .
٥ - السيد علي الداماد وخلفه الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ مهدي الآزري والشيخ عبد الرضا والشيخ مهدي .
٦ - السيد محمد اليزدي نجل الامام السيد كاظم اليزدي المتوفى بالكاظمية سنة ١٣٣٤هـ .
٧ - السيد محمد علي بحر العلوم الذي نفاه الانجليز في ثورة النجف الى عربستان .
٨ - الشيخ اسحاق نجل العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي .

ولدينا نسخة اخرى من الصورة (غير واضحة) يبدو فيها بعد الشيخ اسحاق المذكور . الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وخلفه الشيخ جعفر القرشي (مجموعة الشيخ عبد المولى الطريحي) .